مجالات المفردة اللغوية في تفسير القرآن الكريم

م.د حسن كاظم أسد

كلية التربية- جامعة ميسان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين وصحبه المنتجبين.

وبعد:

القرآن الكريم كتاب الله تعالى، أنزله على قلب محمد ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، في مقاصد عالية وحكم ومواعظ لتنظيم حياة الفرد والمجتمع الإنساني، وهو فوق ذلك معجزة من المعجزات التي جاءت تصديقاً للرسالة، فكان التحدي لأعداء الإسلام وهم أرباب الفصاحة وأساطين اللغة فأعجزهم وانقلبوا خاسرين.

لذا كان الحث على قراءة القرآن والتقرب بقراءته وتعلم أحكامه وآدابه وإرشاداته وأوامره ونواهيه، إذ قال الرسول الأكرمf: "من قرأ القرآن كتب الله له بكل حرف عشر حسنات ومن سمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة وحشر في جملة من يقرا ويرقى.."[١]،(وبذلك أمره الله عز وجل، فقال: {ورتل القرآن ترتيلا}(٢) والترتيل التمهل والترسل الذي يقع منه التدبر)[٣]، والتفسير يأتي بعد التدبر، والتدبر يتوقف على المفردات، فلا بد للمفسر من الاضطلاع من العلوم اللفظية، وأول العلوم اللفظية التحقق من معنى المفردة، من أجل فهم المراد، فالمفردة هي الأساس في التعبير القرآني، ومن ذلك فقد أخذت مجالا واسعاً في الأداء التفسيري بصورة عامة.

وقد جاء هذا البحث ليلمع إلى بعض المجالات التي يمكن الإفادة منها في تفسير القرآن الكريم، مستنيراً ببعض الشواهد التي حفلت بها كتب التفسير في مسيرته منذ الصدر الأول وحتى عصرنا هذا. فاقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في بيان علم المفردات القرآنية أولا، ثم ملاحظة تغيّر معنى المفردة بلحاظ السياق، ثم مدى تأثر العرف اللغوي للمفردة بما ورد عن المعصوم عليه السلام، مستشهدا ببيان معنى المفردة مؤيداً برواية الصحابي. ثم التعرض إلى حجية قول اللغوي في بيان معنى المفردة.

ثم اختتم البحث بخلاصة ما عرضه.

ثم جريدة لثبت المصادر والمراجع.

علم المفردات القرآنية.

إن علم المفردات من العلوم القرآنية الشريفة، وهو يحظى بأهمية خاصة، إذ أنه يكشف عن المفردة المستعملة في آيات القرآن المجيد، ذلك الكتاب الإلهي والبحر المترامي الأطراف الذي لا يسبر غوره إلا عن طريق معرفة مفرداته، كونه يتألف من معلومات تنتظم في الحروف التي تتكون منها الكلمات التي تؤلف الجمل باصطفافها متراصفة لتؤدي معنى من المعاني. فالمفردة هي الركن الأساس لمحتوى كل كتاب، بحيث لا يمكن العلم بمركبات أي كتاب إلا بمعرفة مفرداته التي تكوّن لغته، فالمفردات جزئيات اللغة واللغة هي الأداة، من التفاهم إلى التواصل، ومن التفكير إلى التعبير(٤). والقرآن المجيد، كتاب الله الذي انزله عن طريق الوحي، يتألف أيضا من مفردات، فبعد معرفتنا بمعاني مفردات القرآن الكريم يمكن أن نشرع بخوض عباب معارف القرآن بفهم مركباته و أهدافه السامية.

وتميز علم المفردات بالقدم من بين العلوم القرآنية، فقد ينسب تأسيسه إلى ابن عباس(ت٦٢هـ)(٥) وإن تأخر تدوينه، فإن أنضج المدونات التي وصلت إلينا ما كتبه الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ) فهو أول من جعل اصطلاح علم المفردات، فرعا من علوم القرآن اللفظية وأطلق اسم "مفردات ألفاظ القرآن" على كتابه القيم النفيس، وقد صدّره بقوله: (أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المَعاون لمن يريد أن يدرك معانيه ، كتحصيل اللبن في كونه من أول المَعاون في بناء ما يريد أن يبنيه. وليس ذلك نافعا في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع، فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة ، وكالحثالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة)(٦)، ويرى مطالعه وضوح استعماله لاصطلاح علم المفردات(٧). وقد نهج في هذا الكتاب ترتيب موادِّه على منهج أوائل الحروف بعد تجريدها من الحروف الزائدة، ثم تُذْكَرُ المعاني اللغوية الواردة داخل المادة، ويستشهد عليها بآيات من القرآن الكريم. ويعَدُّ هو ونظائره مرجعًا أصيلا في ذلك(٨).

وقد حدب المفسرون بالرجوع إلى اللغة ومعاجمها واستعمالاتها لكشف معاني كثير من الألفاظ القرآنية، وذلك أن القرآن نزل بلغة العرب. فكان هذا الرجوع إلى اللغة ضرورة لا مناص منها عندما لا يوجد نصّ صريح من

القرآن الكريم أو حديث صحيح من السنة الشريفة، يفسر تلك المفردات التي قد يشكل فهمها لأول وهلة، لولا النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب والتي توصل إلى فهم النص القرآني أو بيان إجماله مما اتضح من معناها في آية أخرى، أو مما أفاده الصحابة من أهل اللسان، أو من قول أئمة اللغة أو الإفادة من تركيب تلك المفردة، أو من النظر إلى استعمالاتها في كلام العرب، أو بانضمام بعض ذلك إلى بعض. وهو ما يلحظ في تفسير القرآن الكريم، في الالتجاء إلى اللغة في بيان كثير من المفردات، ولا غرو إذ أن الحاجة إلى اللغة ضرورة لا تُنكر عندما لا يوجد نصّ شرعي يفسر لنا القرآن الكريم، فيكون النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب موصلاً إلى فهم النص القرآني، وما يستتبعه من استكشاف دلالة تلك اللفظة على مراد معين، وما يستنبط من حكم شرعي فرعي من تلك الدلالة أو من لازمها، لأن مفاهيم المفردات القرآنية ليست مترجمة في آيات القرآن فحسب، بل إن القرآن قد هضمها وتمثلها، ثم كيّفها حتى تناسب إيصال المراد إلى المخاطب، وقد تعرضت الثروة اللفظية التي جاء بها القرآن الكريم في جميع تفاصيلها لتكييف رائع(٩)، ويتضح ذلك من خلال تتبع أصول المفردات التي ترجع إليها تفرعاتها، فإن معظم مواد المفردات لها أصل يرجع إليه كثير من الكلمات(١٠).

ويتضح ذلك في تفسير القرآن الكريم بوجه عام، وفي الأداء المنهجي لتفسير آيات الأحكام بوجه خاص من خلال بيان معنى مفردة بواسطة السياق، أو من خلال التأييد بورودها بذلك المعنى في آية أخرى، أو حمل معنى مفردة على العرف اللغوي الطارئ وبيانه بما ورد عن المعصوم عليه السلام، أو بيان معنى لفظ مؤيداً بما ورد عن الصحابي ، أو ترجيح أحد أقوال اللغويين في معنى مفردة مختلف فيها، أو الإفادة من لوازم دلالة اللفظ، وغير ذلك، وسيعرض البحث بعض تلك اللقطات.

تغيّر معنى المفردة بلحاظ السياق.

يمكن إفادة معنى مفردة من خلال السياق القرآني، فيتغير المعنى بحسب الورود الاستعمالي لتلك اللفظة، فإن بعض المفردات لها أكثر من أصل واحد وتتفرع على أصول اللفظ معاني مختلفة، وذلك يظهر بوضوح لدى تتبع بعض الكتب التي عنيت بالمفردة ، خصوصا عند ابن فارس (ت٣٩٥هـ) لا سيما في معجم مقاييس اللغة. ومن شواهد ذلك في التفسير، ما ذكروه من معنى البلوغ في قوله تعالى: {إذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ...}(١١)، وهو مغاير بحسب السياق "للبلوغ" في قوله جل وعلا: {وَإِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ}(١٢)، وقد أفاد المفسرون التفريق بين مفردة -بلغ- في الآيتين

الكريمتين، ففي الأولى: (بلوغ الشيء هو الوصول إليه، وقد يقال للدُّنوِّ منه وهو على الاتساع، وهو المراد هنا. والأجل يقال للمدَّة كلّها، ولمنتهاها وغايتها. والمعنى حينئذ في الآية إذا قاربن انتهاء العدَّة لأنَّ بعد انتهائها لا إمساك)(١٣)، فيكون للمشارفةِ والمقاربة بدلالة جواز الإمساك، أي قبل إتمام العدة.

أما في الثانية، فبعد أن بينوا أن البلوغ هنا هو الوصول إلى الشيء تامّاً(١٤) أي بعد انتهاء العدة بدلالة النهي عن المنع من التزويج ، وردّوا الإشكال المحتمل على التفريق بين المفردتين في الآيتين بأنه لا يتنافي حمل البلوغ في السابقة على المقاربة لأنّ ذلك لِدليل وهو الأمر بالإمساك، وبين معاني المفردات الأخرى في الآية ليتم له تفسيرُها ثم يستخلصُ بعد ذلك الحكم الشرعي منها. فالبلوغ هنا هو الوصول إلى الشيء تامّاً(١٥)، والأجل هو المدّة كلّها(١٦)، (فقد دلَّ سياق الكلامين على افتراق البلوغين. والعضل(١٧) بالضاد المعجمة - الحبس والتضييق ومنه عضلت الدجاجة إذا نشب بيضها فلم يخرج)(١٨). فبقرينة السياق أفادوا التفريق بين البلوغ في الآية الأولى بأن المراد به بلوغ الشيء أو الدنومن باب الاتساع ، وبين البلوغ في الآية الثانية الذي هو الوصول إلى الشيء تاماً(١٩).

تأثر العرف اللغوي للمفردة بما ورد عن المعصوم.

اعتنى المفسرون فيما يتعلق بالجهاد ، ولمفسري آيات الأحكام منهم عناية خاصة به، إذ أفردوا له كتابا خاصاً، وذكروا في أثناءه المرابطة، أو الرباط، وتعرضوا لتبلور معنى جديد لهذه المفردة، حدث جراء استعمالها في مورد خاص من مواردها، فأخذ هذا الاستعمال في عرف المشترعة نحو من التبادر لمعنى خاص، فعند استشهادهم بقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا}(٢٠)، قال الراوندي(ت٥٧٣هـ): (وينبغي أن يحمل قوله تعالى "وَرَابِطُوا" على المرابطة، لأنه العرف وهو الطارئ على أصل وضع اللغة، ويحمل على انتظار الصلوات، لما روي عن علي عليه السلام في الآية، أي رابطوا الصلوات واحدة بعد واحدة، أي انتظروها، لأن المرابطة لم تكن حينئذ، والمعنى اصبروا على تكاليف الدين في الطاعات وعن المعاصي)(٢١). والرباط في اللغة: من "ربط": ربط الشيء يربطه ويربطه ربطا، فهو مربوط وربيط: شده. والرباط: ما ربط به، والجمع ربط، وربط الدابة يربطها ويربطها ربطا وارتبطها. وفلان يرتبط كذا رأسا من الدواب، ودابة ربيط: مربوطة. والمربط والمربطة: ما ربطها به. والمربط: موضع ربطها(٢٢). ولما كان نزول هذه الآية قبل المرابطة، فيتضمن معنيين المرابطة بالمعنى اللاحق للآية، والمعنى الذي أشار إليه أمير المؤمنين فيما رواه القاضي النعمان قائلاً:

(وعن علي صلوات الله عليه أنه قال: انتظار الصلاة بعد الصلاة أفضل من الرباط)(٢٣)، ولا منافاة في دلالته على أكثر من معنى بالدلالة التضمنية، أو بحسب المورد، وقول أمير المؤمنينa متبع فهو نفس الرسولh ووصيه، وقوله حق. فالرباط يدخل فيه الدفاع عن المسلمين والذب عن الدين، بتوطين الأبدان والخيول في الثغور ترصداً للغزو، وبتوطين النفس على الطاعة وترويضها لارتقاء مدارج الكمال، وكبح جماح النفس، وتحصينها ضد الشيطان، وبذلك كسب للإسلام داخلياً وخارجيا(٢٤).

بيان معنى المفردة مؤيداً برواية الصحابي.

أن بعض المفردات جاءت في القرآن الكريم ولم تكن معروفة في الاستعمال العربي، وذلك ما أشار إليه البحث من اللسان العربي القرآني، في مقام التفريق بين جذور المفردات والاستعمال التداولي، والاستعمال القرآني(٢٥)، فيلجأ في معرفة ذلك من أقوال المعصوم أو الصحابة العرب، ومثاله "التفث"، قال الأزهري(ت ٣٧٠هـ): (التفث في كلام العرب لا يعلم إلا من قول ابن عباس)(٢٦). فقد استعمل في لسان المتشرعة في إذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقا(٢٧)، وذلك مستوحى من فهم الاستعمال القرآني، ولما لم يكن لهذه المفردة أصل استعمالي في لسان العرب، قال أصحاب المعاجم: (التفث في المناسك: ما كان من نحو قص الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة، ورمى الجمار، ونحر البدن وأشباه ذلك. قال أبو عبيدة: ولم يجئ فيه شعر يحتج به) (٢٨)، فلم يعهد لهذه اللفظة وجود فمادتها المتكونة من (التاء والفاء والثاء كلمة واحدة في قول الله تعالى: "ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ"، قال أبو عبيدة هو قص الأظافر وأخذ الشارب وشم الطيب وكل ما يحرم على المحرم إلا النكاح . قال ولم يجئ فيه شعر يحتج به)(٢٩)، ولذا ذكر المفسرون في بيان معنى لفظ "التفث" في قوله تعالى: {ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ}[٣٠]، بما مفاده أن التفث مناسك الحج من الوقوف والطواف والسعي ورمي الجمار والحلق بمنى والإحرام من الميقات. مستندين في بيان هذه المفردة إلى تفسير ابن عباس وابن عمر: التفث بأنه جميع المناسك(٣١). وذلك يدلل على فهم الصحابة من العرب ما جاء في القرآن الكريم من مفردات، مما يستدعي الرجوع إلى فهمهم في التفسير، (وقد أجمع المفسرون، كما حكاه النيسابوري، على هذا. قال الزجاج: إن أهل اللغة لا يعرفون التفث . وقال أبو عبيدة : لم يأت في الشرع ما يحتجّ به في معنى التفث)(٣٢). إلا ما حكي عن بعضهم من أن أصل التفث في اللغة كل قاذورة تلحق الإنسان(٣٣)، ولعل ذلك ما مال إليه القرطبي(ت ٦٧١هـ) من مفسري آيات الأحكام، فنقل عن: (الثعلبي: وأصل التفث في اللغة الوسخ ، تقول العرب للرجل تستقذره: ما

أتفتك أي ما أوسخك وأقذرك . قال أمية بن أبي الصلت:

ساخين آباطهم لم يقذفوا تفثا ****** وينزعوا عنهم قملا وصئبانا)(٣٤)، وهذا نوع تفرد من القرطبي بالقول في أصل هذه المفردة.

وقد اتفق مفسرو آيات الأحكام على تفسير مفردة تبعاً لمعناها اللغوي، وذلك كما في "الغسل" فإنه في اللغة إجراء الماء على الشيء على وجه التنظيف والتحسين وإزالة الوسخ عنه ونحوها(٣٥). قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): (غسل: الغين والسين واللام أصل صحيح يدل على تطهير الشيء وتنقيته)(٣٦)، ومنه أخذ المفسرون هذا المعنى وذكروه في كتبهم، بأنه: إجراء الماء على نحو التنظيف والتحسين(٣٧).

وقد يختلفون في تفسير مفردة ، إلا أن الاحتجاج يكون بما جاء عن أئمة اللغة، وذلك كما في بيان معنى "الكلالة"في قوله تعالى : {وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً}(٣٨)، فبعد أن ذكر الخلاف في ذلك مستعرضاً الأقوال، قال الراوندي(ت٥٧٣هـ): (وعندنا أن الكلالة هم الأخوة والأخوات فمن ذكره الله في هذه الآية هو من كان من قبل الأم ... وأصل الكلالة الإحاطة، ومنه " الإكليل " لإحاطته بالرأس، والكلالة لإحاطتها بالنسب الذي هو الولد والوالد ... وهذا الاسم تعرفه العرب وتخبر به عن جملة النسب والوراثة)(٣٩)، وذلك ما تساعد عليه اللغة(٤٠)، وهو ما عليه المفسرون من الإمامية(٤١).

أما الجمهور، فقال الجصاص(ت٣٧٠هـ): (الميت نفسه يسمى كلالة وبعض من يرثه يسمى كلالة ، وقوله تعالى: "وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً" يدل على أن الكلالة ههنا اسم الميت والكلالة حاله وصفته)(٤٢)، إلا أنه لم يثبت على ما صدّر به كلامه في الكلالة، فما لبث أن ذكر كثرة الخلاف في هذه المفردة ، فروى عن عمر أنه قال: "أتى علي زمان وما أدري ما الكلالة، وإنما الكلالة ما خلا الولد والوالد"، وعن أبي بكر: "الكلالة ما خلا الولد والوالد" ، وعن ابن عباس قال: "كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب فسمعته يقول: القول ما قلت، قلت: وما قلت؟ قال: الكلالة من لا ولد له".

ثم استظهر من قول من ذكره من الصحابة على أن الميت نفسه يسمى كلالة. ثم استطرد بذكر روايات مختلفة المفاد، بقصد بيان أن اسم الكلالة يتناول الميت تارة وبعض الورثة تارة أخرى. مشيرا بأن ذلك الاختلاف مستند إلى اختلاف فهم السلف في الكلالة، فروى بسنده إلى عمر بن الخطاب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف يورث الكلالة؟ قال: " أو ليس قد بين الله تعالى ذلك؟ " ثم قرأ: "وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً" إلى آخر الآية ، فأنزل الله تعالى: "يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي

"الْكَلالَةِ"(٤٣)، إلى آخرها ، قال: فكأن عمر لم يفهم، فقال لحفصة: إذا رأيت من رسول الله صلى اللهعليه وسلم طيب نفس فسليه عنها ! فرأت منه طيب نفس فسألته عنها، فقال: "أبوك كتب لك هذا؟ ما أرى أباك يعلمها أبدا"، قال: فكان عمر يقول: ما أراني أعلمها أبدا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال!!!.

ثم خصص لهذا الاختلاف مبحثاً بعنوان:

(مطلب: في قول عمر: "ثلاث لئن يكون بينهن لنا أحب إليّ من الدنيا وما فيها" وروى سفيان عن عمرو بن مرة عن مرة قال: قال عمر: "ثلاث لان يكون بينهن لنا أحب إلي من الدنيا وما فيها:الكلالة والخلافة والربا " . وروى قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة قال: قال عمر: ما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة، حتى طعن بأصبعه في صدري ثم قال: "يكفيك آية الصيف" . وروى عن عمر أنه قال عند موته: "اعلموا أني لم أقل في الكلالة شيئا" . فهذه الأخبار التي ذكرنا تدل على أنه لم يقطع فيها بشيء وأن معناها والمراد بها كان ملتبسا عليه. قال سعيد بن المسيب: كان عمر كتب كتابا في الكلالة، فلما حضرته الوفاة محاه وقال: "ترون فيه رأيكم"، فهذه إحدى الروايات عن عمر، وروى عنه أنه قال:الكلالة من لا ولد له ولا والد " وروي عنه أن الكلالة من لا ولد له. وروي عن أبي بكر الصديق وعلي وابن عباس في إحدى الروايتين:أنّ الكلالة ما عدا الوالد والولد " وروى محمد بن سالم عن الشعبي عن ابن مسعود أنه قال: "الكلالة ما خلا الوالد والولد" ، وعن زيد بن ثابت مثله. وروي عن ابن عباس رواية أخرى: "أن الكلالة ما خلا الولد")(٤٤).

ثم قال: (اتفقت الصحابة على أن الولد ليس من الكلالة، واختلفوا في الوالد، فقال الجمهور: "الوالد خارج من الكلالة". وقال ابن عباس في إحدى الروايتين مثله، وفي رواية أخرى أن الكلالة ما عدا الولد.

فلما اختلف السلف فيها على هذه الوجوه وسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن معناها فوكله إلى حكم الآية وما في مضمونها ، وهي قوله تعالى: "يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّـهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ"، وقد كان عمر رجلا من أهل اللسان لا يخفى عليه ما طريق معرفته اللغة، ثبت أن معنى اسم الكلالة غير مفهوم من اللغة)(٤٥)، وهذا الذي انتهى إليه من عدم وضوح دلالة الكلالة، يتهافت مع ما ذكره بعد قليل، إذ قال: (وقد تكلم أهل اللغة في معنى الكلالة، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: "الكلالة كل من لم يرثه أب ولا ابن فهو عند العرب كلالة ، مصدر من تكلله النسب أي تعطف النسب عليه" ، قال أبو عبيدة: "من قرأها يورث بالكسر أراد من ليس بولد ولا والد" . قال أبو

بكر -أي الجصاص-: والذي قرأه بالكسر الحسن وأبو رجاء العطاردي . قال أبو بكر -أي الجصاص-: وقد قيل إن الكلالة في أصل اللغة هو الإحاطة ، فمنه الإكليل لإحاطته بالرأس ، ومنه الكل لإحاطته بما يدل عليه ، فالكلالة في النسب من أحاط بالولد والوالد من الإخوة والأخوات وتكللهما وتعطف عليهما ، والولد والوالد ليسا بكلالة لأن أصل النسب وعموده الذي إليه ينتهى هو الولد والوالد ، ومن سواهما فهو خارج عنهما وإنما يشتمل عليهما بالانتساب عن غير جهة الولادة ممن نسب إليه كالإكليل المشتمل على الرأس، وهذا يدل على صحة قول من تأولها على من عدا الوالد والولد وأن الولد إذا لم يكن من الكلالة كذلك الوالد، لأن نسبة كل واحد منهما إلى الميت من طريق الولادة وليس كذلك الإخوة والأخوات، لأن نسب كل واحد منهما لا يرجع إلى الميت من طريق ولادة بينهما)(٤٦)، وظاهر هذا رجوع إلى اللغة كما تقدم عن الإمامية ، ولعل منشأ اختلاف الجمهور(٤٧) في هذه المفردة الاستناد إلى دلالة عدم فهم عمر للمفردة، بناء منهم على كمال فهم عمر، قال الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ): (من أغرب الأشياء عندي ما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. من أن النبي صلى الله عليه وسلم أشار له إلى معنى الكلالة إشارة واضحة جدا . ولم يفهمها عنه مع كمال فهمه وعلمه)(٤٨).

وغاية الأمر أن عدم فهم عمر يدل على عدم وضوح دلالة هذه المفردة لديه، وليس بالضرورة يكون ذلك دالا على عدم وضوح الدلالة مطلقاً، سيما وقد (عجز عن أن يفهم معنى الكلالة حتى مات رضي الله عنه. وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنها كثيرا ، فبينها له ولم يفهم...وقد خفي معنى هذا أيضا على أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال في الكلالة: أقول فيها برأيي. فإن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان .... والظاهر أنه لو كان فاهما للآية لكفته عن الرأي)(٤٩).

فعمر وإن كان من أهل اللغة إلا أن لغة القرآن الكريم تميزت بسمات استعمالية قد تخرج عن المعنى التداولي(٥٠)، وهذا ليس بعجيب، فقد لا يفهم بعض العرب مفردات يستعملها شاعر معاصر، ولا ينكر على ذلك الشاعر، لأن عدم فهم بعض السامعين قصور منه. وقد عزى بعض الباحثين ظهور علم الغريب بمفهومه العام إلى مثل هذه الظواهر اللغوية في القرآن الكريم، وهو الذي استدعى حركة جمع الشعر والنوادر، وما تبع ذلك من رحلات علمية نشطة إلى البوادي(٥١)، ولعل ذلك من أهم أسباب تصنيف الكثير في هذا الباب خدمة للقرآن، فقد (خَدَمَتْ هذه المصنفات كتاب الله بأنَّها اختَصَّتْ بما يراه أصحابها داخلا تحت مصطلح الغريب، فيمضون في

شرحه وبيان آراء العلماء في دلالته، وقد كان في مصنفات الغريب مادة ذات شأن أفادت منها كتب التفسير عبر القرون؛ وذلك لأنَّ المفسِّر لا بد أن يبدأ بالمعنى اللغوي للمفردة القرآنية قبل الشروع في استنباط الأحكام منها) (٥٢). فلا ضير أن (لم يفهم عمر رضي الله عنه الإشارة النبوية المذكورة، فالكمال التام له جل وعلا وحده، سبحانه وتعالى علوا كبيرا)(٥٣)، ولا داعي لمحاولة بعض المفسرين إسناد الاختلاف إلى أهل اللغة أيضاً، وتعداد أقوال(٥٤) ذكروها على نحو الاستعمال التداولي للمفردة بعد ذكر الأصل.

وفي حصيلة الأمر فإن اختيار الأكثر من المفسرين من الجمهور موافق لاختيار الإمامية، وهو ما تساعد عليه نقول أهل اللغة(٥٥).

فالمصير في فهم مثل هذه المفردة إما إلى فهم الصحابي المضطلع من العربية كابن عباس، ولا يعتد بالتباس الأمر على بعضهم وعدم فهمه. فلا بد حينئذ من الرجوع إلى ما حفظه أئمة اللغة من جذور الكلمة ومعانيها ، فهم الخبراء الذين يرجع لهم في مثل هذه الحال، بعد فقد النص الشرعي. وإن وقع الكلام في حجية قول اللغوي في فهم مختصات اللغة.

حجية قول اللغوي في بيان معنى المفردة

يلتجأ في مقام انسداد طريق العلم مع لا بدية العمل، فيعمل بالظن بالحكم الشرعي المستند إلى قول أهل اللغة. فإن أكثر مواد اللغات إلا ما شذ وندر معلوم من العرف واللغة، فقد يثبت به الوضع بالمعنى الأعم(٥٦)، لأن استكشاف الأوضاع اللغوية إنما يكون من قول اللغوي، وقد حكي الإجماع على اعتبار الظن الحاصل من قول اللغوي بالخصوص، لا من باب الظن المطلق.

وقد يستدل على ذلك بما دل على اعتبار قول أهل الخبرة، فإن الرجوع إلى أهل الخبرة والاعتماد على قولهم مما قد استقرت عليه طريقة العقلاء واستمرت عليه السيرة ولم يردع عنها الشارع، وهذا الرجوع معتبر في كل فن في حق أهل الخبرة(٥٧)، خصوصاً إذا كان قول اللغوي مستنداً إلى التتبع والسمع لا إلى الاجتهاد والمقاييس (٥٨)، فقد يتتبع اللغوي استعمالات العرب ويعمل رأيه واجتهاده إذا كان من أهل الخبرة باللسان(٥٩).

فحجية قول اللغوي تستكشف من السيرة العقلائية التي لم يردع عنها الشارع، بمعنى أن الشارع لما سكت عن هذه السيرة التي لها أثر في فهم مراده، دل على قبول السير عليها وإمضاءها. وبذلك يكون الظن الحاصل من قول اللغوي حجة، ولكن هذه الحجية ليست بالمعنى الأصولي المنتج للمعذرية أو المنجزية بل بمعنى إمضاء

صلاحية قول اللغوي في موارد لاستكشاف مراد المولى(٦٠).

وعلى ذلك فإذا لم تعرف المفردة اللغوية من طريق النص الصريح أو الحديث الصحيح، فيلتجأ إلى فهم الصحابة من ذوي الفهم من أهل اللسان، فإن لم يكن فيرجع المفسر إلى قول اللغوي فهو الكاشف المعتمد ليتفهم ما دل عليه اللفظ من المعاني والتأمل في الأمور التي تتوقف عليها دلالة ما، بعد تدقيق النظر في ما يتركب من الألفاظ مما له الأثر في دلالة المفردة والسياق، (فأي كلمة لها في سياقها معنى مراد ، قد يكون خارج المعنى اللغوي المطابق، وهذا المعنى المراد للكلمة في هذا السياق قد يكون في أكثر من سياق قرآني، وقد لا يكون له إلا سياق واحد. ومن الاستعمال السياقي انطلقت كتب الوجوه والنظائر)(٦١) ومراعاة ما يشترط في صدق انطباق الدلالة وعدمه، آخذا بنظره في ما يترتب على توجيه انطباق الدلالة من حكم شرعي فرعي، وما يتفرع عنها، وينبني عليها، بعد أن يتعايش مع المقدمات وما نتج عنها من تفسير ، لتكون قابليته التفسيرية بمستوى الملكة في الغوص في بحور المعاني الدقيقة(٦٢)، والفحص عن معنى المفردة في القرآن الكريم بما لها من ثقل معنوي، فالمفردة تحمل رسالة إلهيه موجهة إلى الروح و العقل، بيد أن اختيار المفردة القرآنية جاء بدقة عالية تناسب أجواءها المعنوية السامية، وقد أولاها علماء اللغة أهمية بالغة، إذ أسهمت "معاجم اللغة" المنهجية في بيان المعاني المحتملة للمفردة القرآنية.

ويتضح للمتتبع أن عملية الجمع المنظَّم لمفردات اللغة وترتيبها في مصنفات معجمية أفادت الدراسات القرآنية إفادة واسعة؛ من حيث إنها قدّمَتْ فيضًا من الشواهد والأقوال واللغات التي تدور حول المفردة القرآنية، ولا تخلو هذه المعاجم ولاسيما المطولة منها من تفسير غريب القرآن، وضبط ألفاظه، وبيان لهجات العرب المختلفة، فمن هذه المعاجم كتاب العين للفراهيدي(ت١٧٥هـ)، و"تهذيب اللغة" للأزهري(ت٣٧٠هـ)، وتاج الصحاح للجوهري(ت٣٩٣هـ)، و "لسان العرب" لابن منظور(ت٧١١هـ)، و"تاج العروس" للزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، وغيرها التي لها صلة وثقى بالمفردة القرآنية وبيان تفسيرها في كتاب الله تعالى، والإشارة إلى اختلاف معاني بعض المفردات وما ينجم عنه في توجيه الآيات، وتسَمَّية طائفة من القبائل العربية التي تستعمل بعض المفردات لمعاني معينة ، وعرض شواهد من الشعر العربي الفصيح التي تدعم هذا الاستعمال، ولهذا يتتبع المفسر أقوال أئمة اللغة، في العملية التفسيرية والاستنباطية. كما لا بد من تتبع المفردات المتضادة التي تكفلت بها كتب الأضداد والغريب وأضرابهما، لما لها من أثر واضح في ذلك، إذ أنها تورد المفردة اللغوية، وتنصُّ على استعمالها في

القرآن والحديث والشواهد الفصيحة من الشعر وأقوال العرب؛ وذلك لأنَّ بعض ألفاظ العربية تُنْبئ عنلمعنى وضده في الكلمة نفسها . ومدى اختلاف المعنى تبعا لذلك ، (لأنَّ المفسِّرين والعلماء الذين شُغِلوا بدراسة أسلوبه قد اعترضَتْهم بعض العقبات، حين اصطدموا بألفاظ قد يُفْهم تكرارها في مناسبات مختلفة في القرآن أنها متضادَّة أو مختلفة في معانيها، وذلك بالقياس إلى الشاهد الشعري، ممَّا دعا بعض الطاعنين ومَنْ يثير الشكوك إلى القول بالتناقض في أسلوب القرآن) (٦٣).

وقد صَرَّح ابن الأنباري(ت٣٢٨هـ) في مقدمة كتابه "الأضداد" بالدافع الرئيس الذي دفعه إلى تأليف كتابه، فهو خدمة تفسير القرآن ومحاولة الدفاع عنه، وهو قد عرض كثيرًا من الألفاظ التي جاءت في القرآن الكريم، إذ قال: (هذا كتابُ ذِكْرِ الحروف التي تُوقعها العرب على المعاني المتضادَّة، فيكون الحرف منها مؤدِّيًا عن معنيين مختلفين، ويظنُّ أهل البدع والزيغ والإزراء بالعرب أنَّ ذلك كان منهم نقصًا مِنْ حكمتهم، وقلَّة بلاغتهم)(٦٤).

فللأضداد أهمية لغوية في إجلاء معنى كثيرٍ من الآيات، كما لا بد من تقصي "المشترك اللغوي" الذي عدّ خصيصةً من خصائص العربية، وعاملا من عوامل تنميتها وثرائها. وقد أشار العلماء إلى شواهده والمعاني التي تدور حول لفظه(٦٥) ، وذلك لأجل الوقوف على ما اتحدت صورته واختلف معناه، على عكس المترادف، أو هو اللفظ الواحد الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر(٦٦)، وما إلى ذلك مما تستتبعه مسائل الاشتراك من أثر في تفسير النص القرآني واستنباط الحكم الشرعي، المتعلقة بمعنى المفردة(٦٧)، فإن ذلك لا يقل شأناً عن العناية بمعاني المفردات القرآنية،وتتبع المعاني الواردة للمادة اللغوية الواحدة في كتاب الله، وما يعتري بعض الألفاظ من إيهام الترادف، وتقصي الفروق، بمراجعة الدراسات والكتب في "الفروق اللغوية" التي يمكن أن يفيد منها المفسرون كثيرًا، ككتاب الفروق في اللغة " لأبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، الذي قال فيه: (وجعلت كلامي فيه على ما يُعْرض منه في كتاب الله وما يجري في ألفاظ الفصحاء والمتكلمين وسائر محاورات الناس)(٦٨)، لا سيما قد وقع الاختلاف في وقوع الترادف وعدمه(٦٩).

كما لا بد من العناية بمعاني حروف المعاني إذ يتضح من معرفتها استعمال حرف مكان حرف آخر في القرآن الكريم، فكان لذلك أثر في فهم كثير من الآيات، وملاحظة تغير دلالات الألفاظ في القرآن الكريم، فإن شأن القرآن الكريم عجيب، إذ هو يخرج تماماً عن حدود النصوص الجامدة بحيث تتسع ألفاظه للمعاني المحدثة في حالات كثيرة(٧٠)، لا سيما وإن عمل المفسرين لا ينفك عن مسيرة الفرد والمجتمع بما يمر به من تطور وتعقيد، بشرط

عدم الخروج عن الخط العام للتعاليم الضرورية للدين الإسلامي الحنيف.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث اتضح أن الرجوع إلى اللغة في فهم مفردات القرآن الكريم ضرورة لا بد منها عندما لا يوجد نص يفسر تلك المفردات التي قد يشكل فهمها لولا متابعة مفردات الألفاظ من لغة العرب والتي توصل إلى فهم القرآن الكريم وبيان إجماله.

فمن خلال فهم المفردة وموقعها في السياق يمكن بيان مراد الله تعالى، فقد يتغير المعنى بحسب الورود الاستعمالي لتلك المفردة، لأن المفردات قد يكون لبعضها أكثر من أصل، ويتفرع تبعاً لذلك معانٍ كثيرة، كما أن اعتناء المفسرين في ما يتعلق بفهم الألفاظ بالاعتماد على ما ورد من رواية عن المعصوم (عليه السلام) له الأثر البالغ في فهم المراد لأنهم هم لسان الرسالة الخاتمة للبشرية، وهم المعنيون بالخطاب أولا، كونهم عدل القرآن الكريم، ثم أن الرجوع إلى ما روي عن الصحابي لفهم بعض المفردات له وقع خاص في مجال فهم المعنى، وذلك لقربهم من عصر النص وكونهم العرب الأوائل الذي أنزل القرآن لهم وفيهم.

ولا يخفى على القارئ أن أئمة اللغة لهم الكثير في هذا المجال من حيث فهم المعنى ومعرفة جذور الكلمات ومعانيها بعد فقد النص الشرعي لفهم مختصات اللغة، وذلك لما بذلوه من تتبع لمفردات اللغة، كما هو ظاهر في مصنفاتهم من معاجم، وغريبي القرآن والحديث، وكتب الأضداد، والترادف، والمشتق، والمشترك، والفروق اللغوية، ومعاني الحروف، ومما انطلق من الاستعمال السياقي وتركيب القضايا من كتب الوجوه والنظائر؛ لما له الأثر الواضح، لما ينتظم من الخروج عن الحدود الجامدة إلى الإثراء والتوسع في اللغة.

الهوامش :

---

١ - المتقي الهندي - كنز العمال: ١/ ٥٣٥.
٢- سورة المزمل: ٤.
٣ - ابن عبد البر – الاستذكار:١٨١/٢.
٤ -ظ: محمد جمال صقر- رعاية النحو العربي لعروبة أطوار اللغة والتفكير: ٧.
٥ -ظ:فؤاد سزكين- تاريخ التراث العربي: ١/ ٦٤.
٦ - الراغب الأصفهانى - مفردات غريب القرآن:٦.
٧ -ظ: أبو الفضل شكوري -حول تفسير مفردات القرآن: ٤-٦.
٨ -ظ: أحمد الخراط-عناية المسلمين باللغة خدمة للقرآن: ١٢.
٩ -ظ:مالك بن نبي-الظاهرة القرآنية: ١٩٢-١٩٣.
١٠ -ظ:صبحي الصالح-دراسات فقه اللغة: ١٥٥.
١١- سورة البقرة: ٢٣٢.
١٢ - سورة البقرة: ٢٣١.
١٣ - المقداد السيوري- كنز العرفان: ٣٥٩/٢.
١٤ - ظ: الشافعي-أحكام القرآن: ١٧٢/١-١٧٤+ القرطبي-الجامع لأحكام القرآن: ١٥٩/٣.
١٥-ظ: الجوهري- الصحاح ٤ /١٣١٦ +ابن فارس- معجم مقاييس اللغة: ٣٠١/١+ [بلغ] بلغت المكان بلوغا: وصلت إليه+ وكذلك إذا شارفت عليه. ومنه قوله تعالى: فإذا بلغن أجلهن+ أي قاربنه. + ابن منظور: لسان العرب ٤١٩/٨: بلغ الشئ يبلغ بلوغا وبلاغا: وصل وانتهى... وتبلغ بالشيء: وصل إلى مراده.
١٦ -ظ: الجوهري-الصحاح: ١٦٢١/٤: الأجل: مدة الشيء. + ابن منظور- لسان العرب: ١١/١١ + الفيروز آبادي- القاموس المحيط: ٣٢٧/٣.
١٧-ظ: الخليل-العين: ٢٧٨/١+الجوهري-الصحاح: ١٧٦٧/٥+ لسان العرب:ابن منظور: ١١ /٤٥٢: هو

المعضل+ بالضاد المعجمة+ من عضلت الدجاجة إذا التوت البيضة في جوفها. والمعضلة أيضا: التي يعسر عليها ولدها حتى يموت+ هذه عن اللحياني. وقال الليث: يقال للقطاة إذا نشب بيضها: قطاة معضل..

١٨ - المقداد السُيوري: كنز العرفان ٢/٣٦٠.

١٩ - ظ: الشافعي-أحكام القرآن: ١/١٧٢-١٧٤+الجصاص-أحكام القرآن: ١/٤٨١-٤٨٣+ ج٢/٢٢٦+ ابن العربي-أحكام القرآن: ١/٢٧١+ القرطبي-الجامع لأحكام القرآن: ٣/١٥٩.

٢٠ -آل عمران:٢٠٠.

٢١ -الراوندي-فقه القرآن ج١/٣٣٣.

٢٢-ظ: ابن منظور - لسان العرب: ٧ / ٣٠٢.

٢٣ - النعمان - دعائم الإسلام: ١ / ١٤٨.

٢٤ - ظ: الجصاص-أحكام القرآن: ٢/٥٧-٥٨+ ابن العربي-أحكام القرآن: ١/٣٩٩-٤٠٠+ ج٢/ ٤٢٣- القرطبي- الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ٣٢٣-٣٢٦+ الأردبيلي-زبدة البيان: ١٤٤-١٤٥.

٢٥ -الباحث-الأداء المنهجي في تفسير آيات الأحكام: ٣٦.

٢٦ -الأزهري- تهذيب اللغة ج١٤/١٩١.

٢٧ -ظ: ابن الأثير - النهاية في غريب الحديث: ١ / ١٩١.

٢٨ - الجوهري - الصحاح:١/ ٢٧٤.

٢٩ -ابن فارس-معجم مقاييس اللغة: ١/ ٣٥٠.

٣٠ -سورة الحج:٢٩.

٣١ -الراوندي-فقه القرآن ج١/٢٨٧.

٣٢ - فتح القدير – الشوكاني: ٣/ ٤٤٩.

٣٣ - ظ: المصدر نفسه: ٣/ ٤٤٩.

٣٤ - القرطبي -الجامع لأجكام القرآن: ١٢/ ٥٠.

٣٥- الراوندي - فقه القرآن: ١ / ١٩.

٣٦ - ابن فارس - مقاييس اللغة:٤ / ٤٢٤.

٣٧ -ظ: الجصاص-أحكام القرآن:٢/٤١٨+القرطبي-الجامع لأحكام القرآن: ٦/٨٣+ محمد حسين الطباطبائي-الميزان: ٥/٢٢٠.

٣٨ -سورة النساء:١٢.

٣٩- الراوندي - فقه القرآن: ٢ / ٣٣٦ – ٣٣٧.

٤٠ -ظ:ابن فارس-مقاييس اللغة:٥/١٢١+ الجوهري-الصحاح:٥/١٨١١+ابن منظور-لسان العرب:١١/٥٩٢.

٤١ -ظ: الطوسي-التبيان:٣/١٣٥+الطبرسي-مجمع البيان: ٣/٣٣+الراوندي-فقه القرآن: ٢/٣٢٦-٣٢٧+ ج٢/٣٣٦-٣٣٩+ السيوري-كنز العرفان: ٢/٤٤٨-٤٥١+ الأردبيلي-زبدة البيان: ٦٥٣+ أحمد الجزائري-قلائد الدرر: ٣/٣٤٠-٣٤٩+محمد حسين الطباطبائي-الميزان: ٥/١٥٣.

٤٢ - أحكام القرآن:٢/١٠٨.

٤٣ - سورة النساء: ١٧٦.

٤٤ - أحكام القرآن:٢/١٠٩-١١٠.

٤٥ - أحكام القرآن:٢/١١٠-١١٢.

٤٦ - المصدر نفسه:٢/١١٢-١١٤.

٤٧ -الجصاص-أحكام القرآن: ٢/١١٢-١١٤+ ابن العربي-أحكام القرآن: ١/٤٤٨-٤٥٢+ القرطبي-الجامع لأحكام القرآن: ٥/٧٦-٧٨+ ج٦/ ٢٨.

٤٨ - الشنقيطي - أضواء البيان: ٤ / ١٩٥.

٤٩ - الشنقيطي - أضواء البيان: ٧/٣٤٢.

٥٠ - أن بعض الألفاظ تختلف دلالتها وتداولها الاستعمالي في القرآن الكريم عن استعمالها في اللسانين الآخرين، وذلك يعرف من بيان الرسول الأكرمf، إذ استعملت لدلالة جديدة كما في لفظ الصلاة والحج، إذ خص بأفعال وهيئات مخصوصة بعد أن كان لفظ الصلاة يعني الدعاء أو غيره مما لا يدل على الصلاة المخصوصة في لسان الشارع، ولفظ الحج يعني القصد. إلا أنهf، لما قالf: "صلوا كما رأيتموني أصلي"، صرف اللفظ عن معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحي، ولفظ الحج بقولهf: "خذوا عني مناسككم"، فصارت دلالة اللفظ كالحقيقة على معنى معين.

وذلك لا يعني أن هذه الألفاظ صارت حقيقة في ذلك المعنى مطلقاً، إذ أنها لم تهجر في استعمالها الأول، ولكن الاستعمال التداولي للقرآن لهذين اللفظين ينصرف إلى الاستعمال الشرعي إن لم توجد قرينة على إرادة الدلالة الاستعمالية الأولية في لسان العرب، وهناك ألفاظ لم تأخذ من الجذر العربي وإنما أفيد من كناياتهم بها، ثم صارت أخص من ذلك كدلالة لفظ الغائط على الحدث الأصغر، أو على ما يخرج من الدبر خاصة، أو عذرة الإنسان.

فأن الغائط يدل في اللغة على المطمأن أو المنخفض من الأرض، ثم أطلق على (موضع حاجة الإنسان، الخلاء والمذهب والغائط والمخرج والكنيف والحش والمرحاض والمرفق). ثم صار هذا اللفظ يستعمل لدلالات خاصة يترتب عليها أثر شرعي، ومن الألفاظ التي تداولها القرآن الكريم تداولا استعماليا مبتكرا لفظ "النفاق"، كما في قوله تعالى: {وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ}، إذ أن (النفاق اسم إسلامي لا تعرفه العرب بالمعنى المقرر)، وغيرها مثل "كُبّار"، في قوله تعالى: {وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا}. فهناك دلالات جديدة مبتكرة قد لا ترجع إلى الجذر ودلالاته الكامنة، أو أنها نقلت عن معناها الأصلي فلا حجة حينئذ بالأصل من

اللسان العربي ولكن العرب قبل النزول استعملوها في معنى آخر ونقلها القرآن إلى معنى جديد، كما عبر عن ذلك صاحب المصباح باعتماد النقل بالقول (لأنَّ النَّقْـلُ فِي اللُّغَاتِ كَالنَّسْخِ فِي الأَحْكَامِ).أشار الباحث إلى ذلـك في الفصل الأول من رسالته "الأداء المنهجي في تفسير آيات الأحكام".

٥١ - ظ: محمد خير الحلواني-المفصل في تاريخ النحو العربي: ١/١٧.

٥٢ - أحمد الخراط-عناية المسلمين باللغة خدمة للقرآن: ١٤.

٥٣ - الشنقيطي - أضواء البيان: ٤ / ١٩٤.

٥٤ - ذكر ابن عربي ستة أقوال وعزاها إلى أهل اللغة: ظ: أحكام القرآن: ١/٤٤٨-٤٥٢.

٥٥ -ظ:ابن فارس-مقاييس اللغة:٥/١٢١+ الجوهري-الصحاح:٥/١٨١١+ابن منظور-لسان العرب:١١/٥٩٢+ الشوكاني-فتح القدير: ١/٤٣٤+ الآلوسي-تفسير الآلوسي: ٤/٢٢٩-٢٣٠+ الشنقيطي-أضواء البيان: ١/٢٢٨-٢٢٩+ ج٤/ ١٩٤-١٩٥+ ج٧/ ٣٤٢+ عبد الرحمن ناصر السعدي-تيسير الكريم الرحمن: ١٦٨.

٥٦ -ظ: مرتضى الأنصاري - فرائد الأصول: ١/ ١٧٥.

٥٧ - الغزالي - المنخول: ٤٣٧.

٥٨ - محمد علي الكاظمي -فوائد الأصول: ٣/ ١٤١.

٥٩ -محمد رضا المظفر- أصول الفقه: ٣/ ١٤٦.

٦٠ - محمد باقر الصدر - دروس في علم الأصول: ٢/١١٤- ١١٥.

٦١ -مساعد سليمان الطيار-مراحل تطور المفردة القرآنية: ٨.

٦٢ -ظ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي-القواعد الحسان في تفسير القرآن:٢٤-٢٧+ عدي جواد علي-الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني:١٧٣.

٦٣ - محمد زغلول سلام- أثر القرآن في تطور النقد العربي ١٦٥..

٦٤ - الأضداد: ١.

٦٥ - توفيق شاهين- المشترك اللغوي: ١٥ .

٦٦ - ظ: السيوطي- المزهر: ١ / ٣٦٩ .

٦٧ - رمضان عبد التواب- فصول في فقة العربية ٣٣٤ .

٦٨ - الفروق اللغوية ٢..

٦٩ - ظ: محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع-الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن: ٨٢ .

٧٠ - ظ: عبد الصبور شاهين-نظرية جديدة في دلالة الكلمة القرآنية: ٧ .

المصادر والمراجع

خير ما نبتدئ به: القرآن الكريم.

ابن الأثير: مجد الدين بن محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ).

النهاية، في غريب الحديث والأثر.

تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي-ط٤- قم.

ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت٥٤٣هـ).

أحكام القرآن.

تحقيق: محمد عبد القادر عطا.

طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر.

ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله(ت٤٦٣هـ)

الاستذكار

تحقيق: سالم محمد عطا-محمد علي معوض.

دار الكتب العلمية-ط١-٢٠٠٠م- بيروت.

ابن فارس احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ).

معجم مقاييس اللغة

تحقيق عبد السلام محمد هارون-ط١دار إحياء الكتاب العربي١٣٦٦هـ القاهرة.

أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله بن سهل (ت بعد ٣٩٥ هـ).

الفروق اللغوية

تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- ط١- ١٤١٢هـ-قم.

أحمد الجزائري: أحمد بن إسماعيل بن عبد النبي بن سعد النجفي (ت: بحدود ١١٥٠هـ)

قلائد الدرر، في بيان آيات الأحكام بالأثر

مكتبة النجاح-مطبعة الآداب-النجف الأشرف-١٩٦٢م.

أحمد الخراط: أحمد محمد الخراط (معاصر)

عناية المسلمين باللغة خدمة للقرآن

١٤٢٢هـ-المدينة المنورة.

الأردبيلي: أحمد بن محمد الشهير بالمقدس الأردبيلي (٩٩٣هـ)

زبدة البيان، في أحكام القرآن.

تحقيق: محمد الباقر البهبودي.

المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية - طهران.

الأزهري: أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ).

تهذيب اللغة:

موقع الوراق-alwarraq.com.

الآلوسي: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود (ت١٢٧٠هـ)

تفسير الآلوسي، "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني".

ط٢-دار الكتب العلمية- بيروت.

الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار(ت٣٢٨هـ)

الأضداد

طبعة ليدن القديمة.

توفيق شاهين (الدكتور)

المشترك اللغوي ، نظرا وتطبيقاً

مطبعة الدعوة الإسلامية-ط١-١٩٨٠م-القاهرة.

الجصاص: أحمد بن علي الرازي (ت ٣٧٠ هـ).

أحكام القرآن.

تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين-دار الكتب العلمية-ط١-١٤١٥هـ-بيروت.

الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ).

الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية .

تحقيق أحمد عبد الغفور - دار العلم للملايين - ط٤- ١٤٠٧ ه -بيروت.

الخليل: عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ).

العين.

تحقيق:مهدى المخزومي وإبراهيم السامرائي.

دار الهجرة ط٢-١٤٠٩هـ-إيران.

الراغب: أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ).

مفردات غريب القرآن.

دفتر نشر الكتاب - ط٢-١٤٠٤هـ.

رمضان عبد التواب: الدكتور (١٤٢٢هـ)

فصول في فقة العربية

ط٣- -القاهرة-١٩٨٧م.

السيوري: المقداد السيوري: المقداد بن عبد الله بن محمد الحلي الأسدي(ت٨٢٦هـ).

كنز العرفان، في فقه القرآن.

تحقيق محمد القاضي-المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب - ١٤١٩هـ.

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي(ت٩١١هـ).

المزهر، في علوم اللغة و آدابها.

تحقيق: فؤاد علي منصور.ط١-دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨هـ .

الشافعي: أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ).

أحكام القرآن

تحقيق: عبد الغني عبد الخالق- دار الكتب العلمية -١٤٠٠هـ- بيروت .

الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ).

أضواء البيان، في إيضاح القرآن.

تحقيق: مكتب البحوث والدراسات-دار الفكر للطباعة والنشر-١٤١٥هـ بيروت.

الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني(١٢٥٠هـ).

فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.

منشورات عالم الكتب.

صبحي الصالح

دراسات في فقه اللغة

ط٤-دار العلم للملايين-١٩٨٣م-بيروت.

عبد الرحمن السعدي: بن ناصر بن عبد الله التميمي (ت١٣٧٦هـ).

القواعد الحسان في تفسير القرآن.

معهد الفرقان للعلوم الشرعية- www.Quranway.net

عبد الرحمن بن ناصر السعدي: (نفسه).

تيسير الكريم المنان: تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان.

تحقيق: ابن عثيمين- مؤسسة الرسالة -١٤٢١ هـ-بيروت.

فؤاد سزكين.

تاريخ التراث العربي.

ترجمة الدكتور محمود مهني حجازي

الفيروز آبادي: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم (ت٨١٧ هـ).

القاموس المحيط

بحواشي نصر بن نصر الهوريني(ت١٢٩١ هـ)- دار العلم للجميع- بيروت.

القرطبي: أبو عبد محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ).

تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.

تحقيق: سالم مصطفى البدري-دار الكتب العلمية-بيروت.

مالك بن نبي

الظاهرة القرآنية. من سلسلة مشكلات الحضارة.

ترجمة، تحقيق: عبد الصبور شاهين.

دار الفكر المعاصر-٢٠٠٠م-بيروت.

المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ)

كنز العمال

تحقيق: بكري حياني ، صفوة السقا.

مؤسسة الرسالة -١٤٠٩هـ- بيروت.

محمد باقر الصدر: محمد باقر الصدر(ت١٤٠٠هـ).

دروس في علم الأصول

منشورات دار الكتاب اللبناني - ط٢- بيروت - ١٤٠٦ هـ.

محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع

الفروق اللغوية وأثرها في تفسير القرآن.

مكتبة العبيكان-ط١-١٤١٤م.

محمد بن محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ).

المنخول

تحقيق: دكتور محمد حسن هيتو.

دار الفكر -ط٣-١٤١٩هـ دمشق.

محمد جمال صقر.

رعاية النحو العربي لعروبة أطوار اللغة والتفكير.

مكتبة أفق الإليكترونية-٢٠٠٠م.

محمد حسين الطباطبائي: (ت١٣١٢هـ).

الميزان، في تفسير القرآن

منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم.

محمد خير الحلواني (ت١٩٨٦م)

المفصل في تاريخ النحو العربي

مؤسسة الرسالة للطباعة-ط١-

محمد رضا المظفر: محمد رضا بن محمد المظفر(ت ١٣٨٣ هـ).

أصول الفقه.

منشورات مكتب الحوزة العلمية- ط٤- ١٣٧٠هـ- قم.

محمد زغلول سلام

أثر القرآن في تطور النقد العربي، إلى آخر القرن الرابع الهجري

دار المعارف-ط٢-١٩٦١م-القاهرة.

محمد علي الكاظمي: محمد على الكاظمي الخراساني(ت١٣٦٥ هـ).

فوائد الأصول، من إفادات الميرزا محمد حسين الغروي النائيني (ت ١٣٥٥ هـ).

منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - ١٤٠٤ هـ-قم.

مرتضى الأنصاري: مرتضى بن محمد أمين (ت١٢٨١هـ).

فرائد الأصول

تحقيق: لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم.- مجمع الفكر الإسلامي-ط١- ١٤١٩هـ-قم.

النعمان: القاضي النعمان: النعمان بن محمد بن منصور التميمي (ت٣٦٣هـ).

دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام ، والقضايا والأحكام....

تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي - دار المعارف - ١٣٨٣ هـ - مصر.

الرسائل والبحوث والمقالات

أبو الفضل شكوري.

حول تفسير مفردات القرآن.

مجلة نامة مفيد-عدد٤. جامعة طهران.

....

الباحث: حسن كاظم أسد

الأداء المنهجي في تفسير آيات الأحكام

رسالة دكتوراه-كلية الفقه-جامعة الكوفة-٢٠٠٩م.

....

عبد الصبور شاهين

نظرية جديدة في دلالة الكلمة القرآنية

مقالة منشورة في ضمن كتاب (بحوث في اللغة والأدب) للدكتورة سهام الفريح.

جامعة الكويت-١٤٠٨هـ

....

عدي جواد علي

الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني

رسالة دكتوراه-جامعة الكوفة- كلية الفقه-٢٠٠٩ م.

....

مساعد الطيار: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار (الدكتور-معاصر)

مراحل تطور المفردة القرآنية: المفردة القرآنية والمراحل التي تمر بها حال التفسير.

بحث منشور على موقع-Www.tafsirnet

Conclusion

At the end of this research it became clear that a return to the language to understand the vocabulary in the Koran is a must when there is no text that explains vocabulary which may be understood not for the follow-up vocabulary words from the language of the Arabs and to the understanding reached by the Holy Quran and outlined by the statement.

It is by understanding the individual and its place in context can Murad Allah, may change the meaning according to roses Alastamali to that individual, because the vocabulary may be some more out, and is divided accordingly, many meanings, and take care of the commentators in the understanding of words, depending on what was received from novel about the infallible (peace be upon him) has a deep impact in the understanding to be because they are the words of final message to mankind, and they

are concerned the speech first, they change the Koran, and then to refer to what is narrated from the Companion to understand some of the vocabulary has a particular impact in understanding the meaning, and that to their proximity to the era of the text and they are Arabs, who first revealed the Quran to them and them.

It is obvious to the reader that the imams of the language have a lot in this area in terms of understanding the meaning and knowledge of the roots and meanings of words after the text is legitimate to understand treat only the language, and that for their tracking of the vocabulary, as is apparent in their works, dictionaries, and grippy Koran and Hadith, and books antibodies , and synonymy, and derivative, and the common, and language differences, the meanings of characters, which started from the use of contextual and installation issues of the books of the faces and isotopes; because of its impact is clear, to attend to emerge from the border rigid to the enrichment and expansion of the language.